بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

أما بعد حمد الله المنعم بالجاهم الحمد لعبيده حمداً موفياً
لنعمه ومكافياً لمزيده والصلوة والسلام على المبعوث
رحمة للعالمين وقدوة للعاملين محمد النبي الامي والرسول
العربي حبيب الرحمن وخليله ورسوله المؤتمن على تبليغ رسالته
وادآء تنزيله الداعي بالحكمة والموعظة الحسنة الى سبيله
وعلى آله واصحابه مصابيح الظلم وينابيع الحكم وشآبيب الكرم

فاني مورد في هذا الكتاب قصيدة ابي المطرف كعب بن زهير
رضي الله تعالى عنه التي مدح بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانشدها بحضرته الشريفه وبحضرة اصحابه المهاجرين والانصار
رضي الله تعالى عنهم اجمعين ومرادف كل بيت منها بشرح
ما يشكل من لغته واعرابه ومعناه ومعط للقول في ذلك
كله حقه ايها الله تعالى والذي دعاني الى هذا التأليف
غرضان سنبيان احدهما التعرض لبركات من قيلت فيه
صلى الله عليه وسلم والثاني اسعاف طالبي علم العربيه بفوائد

جليلة

جليلة اوردها وقواعد عديدة اسردها وبالله تعالى المستعان
وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ولنقدم بين يدي ذلك الكلام في فضل احدهما ذكر شيء
من اخبار كعب رضي الله تعالى عنه وسبب قوله هذه القصيدة
فنقول هو كعب بن زهير بن ابي سلمى بضم السين واسم ابي سلمى
ربيعة بن رياح بكسر الراء بعدها اخر الحروف احد بني مزينة
كان من فحول الشعراء هو وابوه وكان عمر رضي الله تعالى عنه
لا يقدم على ابيه احداً ويقول اشعر الناس الذي يقول من
ومن ومن يشير الى قوله في معلقته المشهورة ومن هاب
اسباب المنايا ينلنه ولو رام اسباب السما بسلم
ومن يك ذا مال فينجل ماله على قومه يستغن عنه ويذمم
ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ولا يغنها يوماً من الدهر
يذمم ويروى يسأم ومن يغترب يحسب عدواً صديقه
ومن لا يكرم نفسه لا يكرم ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه
يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم ومن لا يصانع في امور

كثيرة بضرس بأنياب ويوطأ بمنسم المنسم بفتح الميم وكسر السين طرف خف البعير وما يشبهه من سبع كعب قوله رضي الله تعالى عنه لو كنت أعجب من شئ لأعجبني سعي الفتى وهو مخبوء له القدر يسعى الفتى لامور ليس يدركها والنفس واحدة وهمومها منتشرة والمرء ما عاش ممدود له امل لا ينتهي العين حتى ينتهي الاثر وقوله ان كنت لا ترهب ذمي لما تعرف من صفحي عن الجاهل فاحش سكوتي اذا نا منصت لقيل المسموع خطأ القائل فالسامع الذم شريك له ومطعم المأكول كالاكل مقالة السوء الى اهلها اسرع من منحدر سايل ومن دعى الناس الى ذمه ذموه بالحق وبالباطل

خطأ القول الردي

وولد كعب عقبة بن كعب وكان ايضا شاعرا احمد وهو الذي يقول الا ليت شعري هل تغيرن بعدنا ملاحة عيني ام عمرو وجيدها وهل يلبين انوابها بعد جدة الا حبذا اخلاقها وجديدها وكان من خبر قول كعب رضي الله عنه هذه القصيدة فيما روى محمد بن اسحق وعبد الملك بن هشام

وولد كعب عقبة بن كعب عقبة ابن عقبة وكان ابن كعب وكان ايضا شاعرا مجيدا

صاحب السير الواقدي والمغازي

وابو بكر

وابو بكر محمد بن القاسم بن بشار الانباري وابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابي سعيد الانباري ودخل حديث بعضهم في حديث بعض ان كعبا وبجيرا ابني زهير خرجا الى ابرق العزاف فقال بجير لكعب اثبت لي الغنم حتى آتي هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم فاسمع كلامه واعرف ما عنده فاقام كعب ومضى بجير فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع كلامه فآمن به وذلك ان زهيرا فيما زعموا كان يجالس اهل الكتاب وسمع منهم انه قد آن مبعث صلى الله عليه وسلم ورأى زهير في منامه انه قد مد سبب من السماء وانه مد به حتى تناول له فقاله فاوله بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي يبعث في آخر الزمان وانه لا يدركه واخبر بذلك واوصاهم ان ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلموا ولما اتصل خبر اسلام بجير باخيه كعب اغضبه ذلك فقال الا ابلغا عني بجيرا رسالة فهل لك فيما قلت ويحك هل لك سقاك بها المامون كاس روية فانهلك المامون منها وعلكا

صاحب شرح المفضليات

شارح هذه القصيدة ايضا

بعض

اصله علكك والعلك الغرب

اسم البئر

بعد ١٠ كلمات قريبا

فغارقت اسباب الهدي وانتجبته • على اي شيء ويب غيرك دلكا • على مذهب لم تلف امّا ولا ابا • عليه ولم تعثر على اخ لكا • فان انت لم تفعل فلست بآسف • ولا قائل امّا عثرت لعا لكا • وارسل بها الى بجير فلما وقف عليها اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع عليه الصلوة والسلام قوله سقاك بها المأمون قال مأمون والله وذلك انهم كانوا يسمون رسول الله صلى الله عليه وسلم المأمون ولما سمع قوله على مذهب ويروى على خلق لم تلف امّا ولا ابا قال اجل لم يلف عليه اباه ولا امه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لقي منكم كعب بن زهير فليقتله وذلك عند انصرافه عليه الصلوة والسلام عن الطايف فكتب اليه اخوه بجير يخبره الابيات • الى الله لا العزى ولا اللات وحده • فتنجو اذا كان النجاء وتسلم • لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت • من الناس الا طاهر القلب مسلم • فدين زهير وهو لا شيء دينه • ودين ابي سلمى علي محرم • وكتب بعد هذه الابيات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اهدر دمك وانه قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه وان من بقي من شعراء قريش كابن الزبعرى وهبيرة بن ابي وهب قد هربوا في كل وجه وما احسبك ناجيا فان كان لك في نفسك حاجة فطر اليه فانه يقبل من اتاه تائبا ولا يطالبه بما تقدم الاسلام فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت عليه الارض حتى اتى الى مزينة لتجبره من رسول الله صلى الله عليه وسلم فابت عليه فحينئذ ضاقت عليه الارض واشفق على نفسه وارجف به من كان من عدوه فقالوا هو مقتول فقال هذه القصيدة بمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتذكر خوفه وارجاف الوشاة به من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل من جهينة كان بينه وبينه معرفة فاتى به الى المسجد ثم اشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقم اليه فاستامنه وعرف كعب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفة التي وصفه له الناس وكان مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه مثل موضع المايدة من القوم يتحلقون حوله حلقة

ضاقت عليه الارض حو

جمع الواشر اي الكذب التمام

من مبلغ كعبا فهل لك في التي ... تلوم عليها باطلا وهي اخرم

ضح

صلى الله عليه وسلم

ولا يستقر على السرج قال الجوهري يقال قوم لم يركبوا الخيل الا بعد هزموا فهم يقال على اكفالها ميل ومن يجوز حمل المشترك على معنييه او معانيه دفعة جاز عنده هنا الحمل على المعنيين معا وذرن ميل فعل بضم اوله والكسرة عارضة لتسلم الياء مسلة عيلس وبيض والمعازيل جمع مغزال وهو الذي لا سلاح معه والمشهور رجل اعزل قال ولكن لا يقال امرأة عزلاء بتأنيث به بعدته ينزل به وهو اعزل والاصل ولكنه اي ولكن الثاني فحذفه وقالوا لاحد السماكين الذي في السماك السماك الاعزل لانه لا رمح معه كل للسماك الرامح وما احسن قول المعري لا تظلمن بغير حظ رتبة قلم البليغ بغير حظ مغزل سكن السماكان السما كلاهما هذا له رمح وهذا اعزل ويجوز ان يكون جمع المغزال وهو الصغير الاحمق والمعنى زالوا من بطن مكة وليس فيهم من هذه صفته بل هم اقوياء ذو وسلاح وفرسان عند اللقاء قال القتال

شم العرانين ابطال لبوسهم
من نسج داود في اليوم الهيجا سرابيل

الشم جمع اشم وهو الذي في قصبة انفه علو مع استواء اعلاه والصدر

الشم

السم واصله الارتفاع مطلقا والعرانين جمع عرنين وهو الانف والابطال جمع بطل وهو الذي تبطل عنده الدماء وتذهب هدرا او يدرك عنده بالثار وقيل الذي تبطل فيه الحيل فلا يوصل اليه واللبوس بفتح اللام ما يلبس من السلاح والنسج المنسوج وداود النبي عليه الصلوة والسلام ومنسوجه الدروع والسرابيل جمع سربال والظرف صفة لسرابيل قدم عليه فانتصب على الحال قال

بيض سوابغ قد شكت لها حلق
كأنها حلق القفعا مجدول

بيض سوابغ صفتان لسرابيل ومعنى بيض مجلوة صافية ومعنى سوابغ طوال تامة ومفردها ابيض وسابغ لان السربال مذكر وفاعل يجمع على فواعل في مسائل منها ان يكون صفتها لا يعقل كقوله انا قمراها والنجوم الطوالع واصل الشك ادخال الشيء في الشيء ومنه قوله فشككت بالرمح الطويل ثيابه والمراد به هنا ادخال الحلق بعض في بعض وانما يكون ذلك في الدروع المضاعفة ويروى سكبت بالسين المهملة اي ضيقت يعني ان حلق الدروع قد ضيق بينها والسلك

الضيق ومنه اذن سكاء وهي الضيقة من قولهم استكت الاذن اذا استدت
وقيل انما الاذن السكاء التي لا يبين لها نتوء كاذان الطير والجملة الفعلية
صفة ثالثة لسرابيل والاسمية صفة لحلق والحلق بفتحتين جمع حلقة
بالاسكان على غير قياس هذا هو الصحيح وخالف الاصمعي في الجمع فقال
حلق بكسر الحاء كبدرة وبدر وقصعة وقصع وخالف ابو عمرو في المفرد
فقال حلقة بالفتح وقال ابو عمرو الشيباني ليس في الكلام حلقة
بالتحريك الا جمع حالق والقفعاء بقاف بعدها فاء بعدها عين مهملة
شجر ينبسط على وجه الارض يشبه به حلق الدروع والمجدول المحكم
الصنعة وفيه تقديم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد وهو جائز
فصيح ومنه قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال

لا يفرحون اذا نالت رماحهم
قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا

يقول اذا ظفروا بعدوهم لم يظهر عليهم الفرح واذا ظهر عليهم العدو
لم يحصل لهم الجزع يصفهم بالشجاعة وكبر الهمة وشدة الصبر وقلة
المبالاة بالخطوب والمجازيع جمع مجزاع وهو الكثير الجزع وصرفه للضرورة قال

يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم
ضرب اذا عرد السود التنابيل

يصفهم بامتداد القامة وعظم الخلق وبياض البشرة والرفق
في المشي وذلك دليل الوقار والسودد والزهر جمع ازهر وهو الابيض
يعني انهم سادات لا عبيد وعرب لا اعراب ومشي مصدر مبين
للنوع وهو في الاصل نائب عن صفة مصدر محذوف اي مشيا مثل
مشي ويعصمهم يمنع ومنه ساوى الى جبل يعصمني من الماء والمعنى
يحميهم من اعدائهم ويكفهم عنهم ضرب وعرد مهملة الا وهو اي
فر واعرض قال التبريزي ومن روى غرد يعني بالغين المعجمة اراد
طرب انتهى ولا معنى لهذه الرواية والسود جمع اسود والتنابيل
القصار والمفرد تنبال والتاء فيه زائدة وهو احد ما جاء من الاسماء
على تفعال بالكسر كالتمساح والاكثر تمسح بالقصر والبناء
والتعشار لموضعين والتلفاء والتقصار للقلادة السيئة المخفقة
ويقال تقصاة ايضا وجمعها تقاصير واذا كان التفعال مصدرا فهو
بفتح الاول لا غير كالتجوال والتطواف الا كلمتين التبيان والتلقاء.

الشتو الارتفاع والظهور

وهي درستكت

حلقة

وهو جائز

الجملة حال

المخفقة قلادة تعلق على الصدر

وقف

قال الله تعالى تبيانا لكل شيء ويقال لقيته تلقاء اي تلقاء وأما قوله تعالى
تلقاء اصحاب النار فمنون من باب الأسماء وانتصابه على الظرفية وقد خطئ
من تشيد قوله وما زال تشراي الخمور ولذتي ويبقى وانتقاني طرفي
ومتلدي بكسر التاء ويقال انه عرض في هذا البيت بالانصار رضي الله
عنهم وان سبب ذلك انهم كانوا حاصا على قتله لما قال ذلك الابيات
ويقال انه كان سبب بأم هانئ بنت ابي طالب رضي الله تعالى عنها وارم
بعض الانصار قتله ويروى ان المهاجرين لما سمعوا هذا البيت قالوا
ما مدحنا من هجا الانصار فرحمهم رضي الله تعالى عنهم اجمعين قال

لا يقع الطعن الا في نحورهم
وما لهم عن حياض الموت تهليل

وصفهم بانهم لا ينهزمون فيقع الطعن في ظهورهم بل يقدمون على
اعدائهم فيقع الطعن في نحورهم وروى انه لما انشد هذا البيت نظر عليه
الصلوة والسلام الى من كان بحضرته من قريش كانه يوصي اليهم ان سمعوا
هذا البيت قول الحصين بن الحمام تأخرت استبقي الحياة فلم اجد
لنفسي حياة مثل ان اتقدما نقلوها مامن رجال اعزة علينا وكانوا اعقو
واظلما

فلسنا على الانعاب نرمى كلومنا
ولكن على اقدامنا نقطر الدما

يروى

يروى تقطر بالمثناة من فوق فالدم اما مفعول به لانه يقال قطر الدم
وقطرته والمعنى تقطر الكلوم الدم واما ميز على ان الالف واللام اريد
كقوله انا اكثر منك مالا وجوزنا صددت وطيب النفس يا قيس عن عمرو
ويروى بالمثناة من اسفل فالدما فاعل استعلة مقصورا وهو اول قيء
وعليه قيل في التثنية دميان قال فلو انا على حجر ذبحنا جرى الدميان
بالخبر اليقين ولكن الاستعمال الكثير بحذف لامه في الافراد والتثنية تهليل صدر
هلل عن الشيء اذا انا حزعه يقول لا ينا حزون عن حياض الموت اذا ناحزه غيرهم
عنها ونكص وعن متعلقة بالتهليل وان كان مصدرا وقد مضى القول في ذلك
وهذا اخر ما لخصته في شرح هذه القصيدة المباركة وقد تطفل بشرحها على
كرم الممدوح فيها صلى الله عليه وسلم وبه استشفع الى ربي ان يصلح قلبي ويغفر ذنبي ويصحح
قصدي ويوفر من احسانه حظي وان يغفر لي ويصلح لي في ذريتي ومن يعز علي
وجميع اهلي واحبابي منه وكرمه والحمد لله اولا وآخرا والصلوة والسلام على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم وكان الفراغ من ذلك في سادس شهر رمضان المعظم
سنة اثنين وستين وستمائة على يد العفو عبد الله بن عمر بن محمد المحب العمري
تم الكتاب بكماله نعم المسرور لصاحبه وعلى الآله بجوده وفضله عم كاتبه

نهاية المخطوطة